

الدرس (02) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا ولاهل وللمسلمين قال المؤلف رحمة الله تعالى الحديث العاشر - 00:00:00

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا. وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المسلمين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا - 00:00:15 وكلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعت اغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه وغذي بالحرام فاني يستجاب له؟ رواه مسلم - 00:00:35

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا هو الحديث العاشر حديث الأربعين النووية آآ وهو ما نقله المؤلف رحمة الله عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه - 00:00:53 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا هذا الحديث افتتح النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر عن الله عن وصفه وفعله اما الوصف - 00:01:11

فقال إن الله تعالى طيب قبل ان نخوض في شرح معنى الحديث ومفرداته الحديث رواه الإمام مسلم كما قال المصنف رحمة الله من طريق عذيب ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه. وهو من افراد مسلم - 00:01:29 انفرد به مسلم عن البخاري وهو حديث آآ من الاحاديث التي يبني عليها ما يتعلق بالحلال والحرام دين الاسلام. قال المصنف قال النووي رحمة الله وهذا الحديث احد الاحاديث التي هي قواعد الاسلام - 00:01:50

ومباني الاحكام ومقصوده بقواعد الاسلام في الحلال والحرام. ومباني الاحكام فيما تدور عليه الاحكام فيما يتعلق طلب الحلال وتوقي الحرام الحديث موضوعه من اهم الموضوعات لا سيما انه يتعلق بامر - 00:02:23 لأهمية قصوى في صلاح الانسان واستقامته كما سيتبين من خلال ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم مهد لي مقصود الحديث وهو ما يتعلق بطلب الحلال وتوقي الحرام - 00:02:46

الخبر عن الله صفة وفعلا وتشريعا وقال الخبر عن الله صفة ان الله تعالى طيب ومعنى ان الله تعالى طيب اي انه جل وعلا منزه عن كل عيب ونقص في ذاته - 00:03:06

وفي صفاته في اسمائه وفي افعاله وفي كل ما يجب له فلا يطلب من عباده ولا يفرض عليهم الا طيبا وفيما يتقرب به اليه فلا يقبل الا طيبا ولذلك قال - 00:03:28

لا يقبل الا طيبا. هذا ثمرة الصفة التي اخبر الله تعالى بها اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم عن الله فمعنى قولي ان الله طيب اي منزه عن كل عيب ونقص في ذاته وصفاته وافعاله - 00:03:52

تشريعاته ودينه وما يتقرب به اليه الطيب هو الزكاء والسلامة والصحة فهو السلام جل في علاه ان السالم من كل عيب ونقص لا يقبل الا طيبا اي لا يقبل من عباده - 00:04:09

الاقوال وفي الاعمال وفي عبادات الابدان. عبادات الاموال الا طيبا اي الا ما سلم من النقص والعيوب ونفي القبول هو نفي للرضا فقوله لا يقبل الا طيبا اي لا يرضي - 00:04:43

الطيب ولا يثيب الا على الطيب والطيب انما يتتحقق بالتحقق لقول الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين هذا بيان في طريق تحصيل

الطيب لا يحصل الا بالتفوى ثم قال صلى الله عليه وسلم - 00:05:12

وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين هذا بيان لتشريعه وان التشريع يحقق الطيب الذي اتصف به جل وعلا والطيب الذي يريده من عباده عندما يتقربون اليه وقال ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين - 00:05:40

فسوى الله تعالى بين اهل الايمان وبين المرسلين الذين امرهم بتبلیغ رسالته وجعلهم وسطاء بينه وبين خلقه في دلالتهم عليه سوى بينهم في الخطاب فامرهم لامر واحد ليس ثمة فرق بين - 00:06:09

الرسل وبين اهل الايمان فيما امرهم به جل وعلا ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال وقال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا - 00:06:32

النداء للرسل وهم الذين جعلهم الله واسطة بينه وبين الخلق لتبلیغ رسالته والدلالة عليه امرهم بامرین قلوب من الطيبات واعملوا صالحا من الطيبات المراد بالطيبات كل ما طاب من المكاسب - 00:06:48

وكل ما طاب من الاعيان فالطيب هنا في الكسب والعين الكسب بان يكون طريقه مباحا وفي العين ان يكون طيبا في ذاته في عينه وهذا يشمل كل ما احله الله فمن من الطيبات - 00:07:13

وهو باب واسع لا حد له قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتا او دما مسفوها او لحم خنزير فانه رجس الخبائث وهي ضد الطيبات محدودة - 00:07:40

الطيبات باب واسع كما قال تعالى وهو الذي سخر هو وهو الذي سخر لكم ما في السماوات وما في الارض جمیعا منه كلوا من الطيبات هذا اذن واباحة الامر هنا لاذن والاباحة - 00:07:59

وقيل الامر هنا للوجوب اي لا تأكلوا من غير الطيب والامر واضح ان المراد الاكل على الطيب دون ماء ما عدا وقوله واعملوا صالحا. هذا ثانی ما امر الله تعالى به المرسلين - 00:08:20

والعمل الصالح وكل ما امر الله به الرسل على اختلاف شرائعهم وفي ديننا كل ما امر الله تعالى به ورسوله وهو صالح في الظاهر والباطن هذا ما امر الله به الرسل - 00:08:47

امرهم بالاكل من الطيب والعمل بالصالح وقال تعالى يا ايها الذين امنوا هذا نداء المؤمنين كلوا من طيبات ما رزقناكم واسكروا لله ان كنتم ايها تعبدون فامر الله تعالى اهل الايمان - 00:09:10

الاكل من الطيبات وقال كلوا من طيبات ما رزقناكم هذا نظير قوله كلوا من الطيبات طيب ابن واعملوا صالحا في قوله تعالى واسكروا لله الشكر هنا بمعنى العبادة كما قال تعالى وقليل من عبادي - 00:09:36

الشكور كما قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك اعملوا آل داود شakra الشكر المقصود به العبادة وهو نظير قوله في اية الرسل واعملوا صالحا فلا يكون شكر الا بالعمل الصالح - 00:10:00

هنا يتبيّن اتفاق المؤمنين مع المرسلين في الامر بالاكل من الطيب والعمل الصالح لكن المقصود الاية او في الامر المتفق الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم هو الامر بالاكل من الطيب - 00:10:25

وما العمل الصالح فهو من ثمار ونتائج الاكل الطيب صلاح العمل. وهنا واعلم ان كل في الاكل ينعكس على العمل وكل خبث في الاكل ينعكس على العمل فاذا طاب المطعم - 00:10:44

واذا خبث المطعم فسد العمل طيب يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم توافق امر المؤمنين امر المرسلين في الاكل من الطيبات. بعد ذلك - 00:11:05

قال ابو هريرة رضي الله عنه ثم ذكر الرجل اي ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا الامر الرجل هنا مثال وليس رجلا معينا بذاته انما هو ضرب مثال ب الرجل صفاتة كما سياتي - 00:11:31

وهذا من تقریب المعانی المثال والنبي صلى الله عليه وسلم قد جرى على هذا في كثير من المواقع يقرب المعانی المثال والله قد ضرب المثال في كتابه فقال جل وعلا - 00:11:54

وذلك الامثال نضريها للناس وما يعقلها الا العالمون هذا الرجل الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم مثال بين في اثر مخالفة ما امر الله به ورسوله فيما يتعلق بطريق المأكـ 00:12:15

الله امر باكل الطيبات فاذا خالف ما ما ثمرة المخالفة ضرب لذلك مثلا قال ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعت اغبر يطيل السفر اي انه يسافر اسفارا طويلا او انه يسافر سفرا طويلا 00:12:39

لم يبين النبي صلى الله عليه وسلم نوع هذا السفر وانما بين حال المسافر وضرورته وفاقته وعظيم حاجته فلم يقل النبي صلى الله عليه وسلم يسافر في جهاد المسافر في حج 00:12:59

ويسافر لمباح او يسافر لغير ذلك من الاسفار انما ذكر سفرا وصف فيه حال المسافر. وقد قال بعض اهل العلم ان هذا السفر سفر حج او سفر جهاد وما اشبه ذلك من اسفار الطاعات والعبادات كسفر صلة الرحم 00:13:15

وطلب العلم وما اشبه ذلك وهذا وان كان محتملا لكن لا دليل عليه ليس في الحديث ما يدل عليه انما من قال بانه سفر انه ذكر اشعت اغبر وهذا يقترب بسفر الحج. والجهاد في سبيل الله 00:13:35

اجعلوا ذكر هذا الوصف اشعت اغبر اشير الى انه سفر عبادة وسفر طاعة لكن ما ليس ذلك اه باللازم لان الشعث والغبر يكون في سفر الحج وفي غيره من الاسفار 00:13:57

الذى يظهر انه سفر من الاسفار التي ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم حال المسافر دون جنس السفر او نوع السفر اشعت اغبر هذانى وصفان لحال المسافر اشعت الشعث هو تفرق شعر الرأس وتلبده وتغيره واتساحه 00:14:16

وهذا لما يكابده من عناء الطريق ذات اليد وال الحاجة وقول اغبر اي اجعله الغبار في ملبيه وبشرته اشعت وصف للرأس واغبر وصف للبدن ثم قال صلى الله عليه وسلم في حال هذا الرجل لان رجل يطيل السفر 00:14:39

اشعت اغبر يمد يديه الى السماء يمد يديه ان يرفعهما الى السماء واضح انه رفع عالم بقدر ما يستطيع وهذا يحصل انه كلما عظمت الحاجة امتدت اليدين في الرفع لهذا 00:15:10

كان النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء يرفع رفعا يرى معه بياض ابطيه لشدة اظهار شدة الحاجة والفاقة يمد يديه الى السماء والمراد بالسماء هنا العلو وذاك ان كل من 00:15:34

دعا انما يقصد الله والله جل في علاه في السماء كما قال تعالى امتنتم من في السماء وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله الجاري اين الله ؟ قالت في السماء قال اعتقد فانها مؤمنة 00:15:54

الله في العلو مد اليدين الى السماء لان الله العلو سبحانه وبحمده وقوله يمد يديه الى السماء اي يرفع يديه الى العلو في السؤال والطلب والدعاء وذلك لشدة الرغبة وعظيم الفاقة 00:16:10

وكبير الضرورة الى ما يدعو ويسأل قال صلى الله عليه وسلم يقول يا رب يا رب ذاك وصف للحال وهذا وصف للمقال مقاله يهتف الله عز وجل يدعوه النداء جاء الدعاء يا رب 00:16:31

يا رب ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم مسألة هنا لم يذكر مسألته هل تسهيل السفر هل مسألته الدلالة في الطريق هل مسألته الانقاذ من كربة لان السفر عرضة للخطر 00:17:01

والكريات هل مسألته في شيء من هذه الاشياء عن مسألته في هداية قلب دلالة الى هدى لم يذكر نوع الدعاء انما ذكر انه يهتف داعيا يا رب يا رب في حاجة من حاجاته 00:17:26

اما حاجة دينية واما حاجة دنيوية لكنها حاجة من حاجات هذا الرجل وقول يا رب يا رب يصلح في هي اصلها يا رب يا رب حذفت الياء تخفيفا وعوض عنها كسر يا رب 00:17:46

يا رب الدلالة ويصلح ان يقال يا رب الظم على القطع وجه اخر وذكر الربوبية في الدعاء لانه موجب العطاء فموجب عطاء الله لخلقـ انه ربهم خالقـهم ورازقـهم مدبـهم والمـتصـرف فيـهم ولـذلك اـدعـية القرآن 00:18:03

غالـبـها دائـرـ على ذـكرـ وصفـ الـربـوبـيةـ. رـبـناـ هـبـ لـنـاـ مـنـ لـدـنـكـ رـحـمـةـ انـكـ اـنتـ الـوهـابـ رـبـناـ اـغـفـرـ لـنـاـ ذـنـوبـناـ وـاسـرـافـناـ فـيـ اـمـرـناـ رـبـناـ اـتـنـاـ فـيـ

الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة رب زدني علما - 00:18:32

وما اشبه ذلك والغالب ان بعد ذكر الربوبية يأتي السؤال والطلب مباشرة بخلاف ذكر الالهية فاذا ذكرت الالهية يأتي التمجيد والتقديس اللهم اني اسألك انت الله لا الله الا انت الملك الحق وما الى ذلك من مما جاء في السنة مما يكون فيه - 00:18:49

تبجيده وتقديسي اما في في في الربوبية تذكر الحاجة ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء. رب زدني علما على طول بعد ذكر الربوبية تأتي المسائل هنا يقول - 00:19:13

النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الرجل يقول يا رب يا رب انت لو عرض لكم الان صورة هذا الرجل يا جماعة الخير لو عرض لكم صورة هذا الرجل يطيل السفر - 00:19:33

اشعرت اغبر يمد يديه الى السماء يقول يا رب يا رب لا ترحمونه هلا هذى حال تستوجب الرحمة هذى حال تستوجب الرحمة والله ارحم الراحمين ليس شيء ارحم من الله جل في علاه - 00:19:45

فكل رحمة في قلوب الخلق هي جزء من رحمة من رحماته سبحانه وبحمده رحماته سبحانه وبحمده وبالتالي ينبغي ان يعلم ان الذي منع من اجابة هذا الذي هذا وصفه امر عظيم - 00:20:13

ما هو قال صلى الله عليه وسلم ومطعمه حرام تلك صورة من حاله والان صورة اخرى من حال هذا الرجل ومطعمه حرام الواو هنا ويقول يا رب يا رب ومطعمه حرام مطعمه اي ما يطعمه ويأكله. قوله حرام اما حرام في ذاتك ان يشرب خمرا او يأكل ميتة او يأكل خنزيرا - 00:20:33

مطعمه حرام. هذا مطعمه حرام او ان يكون الحرام بالنظر الى طريق حصول المال حصول الطعام يكون سرق الطعام تراه بمال محرم التحرير ليس في ذات لقدم له ماء زمزم - 00:20:57

شراب بمال مسروق حرام يدخل في قوله وشربه حرام ومطعمه حرام قول مشربه مطعمه اي مأكله سواء كان محظيا لعينه او لكسبه مشربه حرام سواء كان محظيا لعينه او كسبه - 00:21:17

قال وملبسه حرام اي ما يستر به بدنها سواء كان من لباس الزينة او لباس ستر العورة لان اللباس نوعان لباس ستر عورات ولباس تجمل وزينة وملبسه حرام وحرام اما في ذاته كان يلبس حريرا رجل يلبس حرير - 00:21:38

او رجل يلبس ذهب او ملبس حرام من جهة يشتريه بمال محرم سرقه غصبا هو الان قد اخذه من طريقهم وصل اليه من طريق محرم ثم قال صلى الله عليه وسلم - 00:22:02

وغذى بالحرام غذى للعلماء فيه معناها المعنى الاول غذى في الحرام اي في الحرام اى انه نشأ على المطعم والملبس مكة والمشرب الحرام من صغره هذا معنى يعني وذى يعني من من صغره - 00:22:17

يأكل الحرام ويلبس الحرام ويسرب الحرام الحرام مصاحب له في حال صغره وفي حال كبره والمعنى الثاني غذى بالحرام يعني شبع من الحرام وهذا لا علاقة له بالصغر اي انه - 00:22:43

كان الحرام غالبا على مطعمه وشربه وملبسه الى درجة الشبع والامتناع من الحرام وهذا المعنى الثاني اقرب الى الصواب انه معنى قوله وغذى بالحرام اي انه شبع من الحرام وليس انه غذى وهو صغير من الحرام لان الصغير اذا اكل حراما - 00:23:03

لكسب والدي ليس عليه اثم. الاثم على والدي اما هو ليس من اهل التكليف حتى يبلغ ثم يعلم ان هذا حرام فيجب عليه ان يمتنع من حرام العين اما حرام الكشف فالاثم في هذا الكاسب - 00:23:26

الآخر فمن اخذه من طريق مباح لا اثم عليه اذا قوله غذى بالحرام معناه شابعة من الحرام بعد ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حال الرجل هذا الوصف قال فاني يستجاب لذلك - 00:23:39

قول فاني يستجاب لذلك كيف ان يستبعد كيف على وجه الاستبعاد يستجاب اي يعطى هذا الرجل ما سأله في قوله يا رب يا رب كيف يجيب من كانت حاله كما وصف من احاطة الحرام به مأكلها - 00:24:00

مشربان وملبسان ومقدما فهذه حال تقتضي عدم الاجابة لكن هذا لا يمنع انه لا يجيب بالكلية. قد يجيبه الله برحمته وفضله. لكن المراد

هو بيان ان من كانت حاله على هذا النحو - [00:24:23](#)

فانه يبعد ان يستجاب له ان يعطى ما سأله لكن قد يجيب الله تعالى الكافر كما قال امن يجيب المضطر اذا دعاه وهو كافر
اعظم من اكل الحرام. الكفر اعظم من اكل الحرام - [00:24:41](#)

لكن قد يجيبه الله تعالى لضرورته وهذا من رحمة الله عز وجل وبهذا يكون قد تم معنا الحديث. اما الفوائد ففيه فوائد عديدة نجعلها
في مبدأ الدرس القادم. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:24:59](#)